

شعر وحلم

كان معن بن زائدة أميرًا على العراق، وكان مشهورًا بالحلم الشديد، فذهب إليه أعرابي يختبر حلمه، فلما دخل الأعرابي على معن قال له: أتذكر إذ لحافك جلد شاةٍ وإذ نعلاك من جلد البعير؟ فسبحان الذي أعطاك مُلْكًا وعَلَّمَكَ الجلوسَ على السريرِ

فلسْتُ مسلّمًا إن عشتُ دهرًا على معنِ بتسليم الأميرِ

سأرحلُ عن بلادٍ أنت فيها ولو جارَ الزمانُ على الفقيرِ

فلم يغضب معن، وأعطى الأعرابي ما لا يستعين به على سفره، فقال الأعرابي:

قليلٌ ما أتيتُ به وإنى لأطمعُ منك بالمال الكثيرِ

فزاد معن في عطائه، فقال الأعرابي: أيها الأمير، ما جئتُ إلا مختبرًا حلمك؛ لما بلغني عنه، فقد جمع الله فيك ما لو قُسم على أهل الأرض لكفاهم، ثم

خرج الأعرابي وهو يقول: ما رأيت أحلم من معن  
بن زائدة.